كل اسم لا يخلو اما ان يكون موضوعا على التذكير او التانيث والتذكير هو الاصل
فلذلك استغنى عن علامة بخلاف التانيث فانه فرع فافتقر الى علامة وهي تاء
او الف مقصورة او ممدودة والتا اكثر استعمالا من الالف فلذلك قد
يستغنى بتقديرها في بعض الاسماء عن الاظهار كما في نحو يد وعين وكتف ويستدل
على تانيث ما لا علامة فيه بتانيث الضمير العايد عليه نحو الكتف نهشتها وبما
اشبه ذلك كالاشارة اليه بذه وما في معناها نحو هذه كتف وبتانيث نعته
وخبره نحو الكتف المشوية لذيذة ويد زيد مبسوطة وبتجريد عدده من
التاء نحو ثلث ايد وبرد التا اليه في التصغير كيدية واعلم ان الاصل في الغرض
من زيادة هذه التاء في الاسماء هو تمييز المؤنث من المذكر واكثر ما يكون
ذلك في الصفات نحو مسلم ومسلمة وظريف وظريفة وهو في الاسماء قليل نحو
رجل ورجلة وامرء وامرأة وغلام وغلامة وانسان وانسانة ويكثر زيادة
التاء لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات نحو تمر وتمرة ونخل ونخلة وشجر
وشجرة وقد تزاد لتمييز الجنس من الواحد نحو جباة وجبا وكماة وكما ولتمييز
الواحد من الجنس في المصنوعات نحو جر وجرة ولبن ولبنة وقلنس وقلنسوة وسفين
وسفينة وللتعويض عن ياء النسب نحو اشعثي واشاعثة وازرقي وازارقة و
مهلبي ومهالبة وللدلالة على التعريب نحو كيلج وكيالجة وموزج وموازجة
وللمبالغة نحو علامة ونسابة وراوية ولتاكيد التانيث كنعجة وللتعويض كزنادقة
وجحاجحة وعدة وزنة الاصل زناديق وجحاجيح ووعد ووزن وقد تكون
التاء لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كربعة وفيما يختص بالمذكر كالبهم
كبهمة للشجاع وقد لا تلحق التاء صفة المؤنث استغناء عنها واتساعا لما
ما يستغنى من التاء فما كان من الصفات مختصا بالمؤنث ولم يقصد به قصد فعله

من

من افادة الحدوث نحو حايض وطامث بمعنى ذات اهلية للحيض والطمث
دون تعرض لوجود الفعل فلو قصد انه تجدد لها الحيض او الطمث في احد
الازمنة لحقته التاء فقيل حايضة وطامثة واما ما اشترك فيه فلم تلحقه التاء
لتمييز مؤنثه من المذكر فمنها كان من الصفات المشار اليها بقوله ولا تلي فارقة
فعولا الابيات الثلثة وحاصلها ان ما كان من الصفات على فعول بمعنى
فاعل كصبور وشكور او على مفعال كمهذار او مفعيل كمعطير وقيل او
مفعل كمغشم او فعيل بمعنى مفعول غير مجرد عن الوصفية كجريح وقتيل
فلا تلحقه التاء للفرق بين التانيث والتذكير الا فيما شذ من نحو عدو وعدوة
وميقان وميقانة ومسكين ومسكينة ومن العرب من يقول امراة مسكين
على القياس حكاه سيبويه وتلحقه التاء كثيرا للمبالغة ولذلك تدخل على المذكر
والمؤنث نحو رجل ملولة وفروقة وامراة ملولة وفروقة وقالوا رجل
مجذامة للبطل ومعزابة للذي يعزب بماشيته عن الناس في المرعى وان كان
فعول بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء للتانيث ولذلك احترز عنه بقوله ولا
تلي فارقة فعولا اصلا اي بمعنى فاعل لانه الاكثر من فعول بمعنى مفعول فهو
اصل له وذلك نحو قولهم ركوبة بمعنى مركوبة ورعوثة بمعنى مرعوثة اي
موضوعة وان كان فعيل بمعنى مفعول مجردا عن الوصفية يجري مجرى الاسما
في كونه غير جار على موصوف لحقته التاء نحو ذبيحة ونطيحة واكيلة السبع
ولا تلحقه اذا كان باقيا على الوصفية ويفهم هذا كله من قوله كذاك مفعل
وما يليه ومن فعيل كقتيل البيت والمراد بما يليه فعيل الذي كقتيل وقد
يشبه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول كقصيل وامراة قريب وقد يشبه
فعيل بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل كخصلة ذميمة وفعلة حميدة

Copyright © King Saud University